تصميم: أميره التابعى - اعداد: إيناس مسعود

من أجل حب المال.. نتخلى عن العاطفة

الزواج هو رباط مقدس يتم لتتويج علاقة حب طاهرة ولتكوين أسرة سعيدة مستقرة وهادئة، وعلى الرغم من هذا المبدأ الذى قامت عليه الكثير من الزيجات إلا أن كثير من النساء يتزوجن من أجل المال وذلك لما يقاسيه هؤلاء النساء من أزمات مالية تسبب لهم الكثير من الصعوبات الحياتية.

قامت الباحثة Erin McCafferly بمقابلة بعض الباحثين عن المال والذهب من أجل الأمان المالى.

حيث وجهت لهن بعض الأسئلة الهامة التى تعالج هذا الموضوع:

– هل يمكن أن تتزوجين من أجل المال؟

– هل يمكنك أن تلقى بالحب والجاذبية جانبا، وتفضلين قضاء بقية حياتك مع شخص كل ما يجذبك إليه هو رصيده المصرفى؟

نحن نعيش فى مجتمع يدور حول المال وبما يجرى من أحاديث عن الكساد وسوء الأحوال المالية التى تبدو مشكلة كبيرة فى هذا العصر عن ذى قبل لكن رغم كل هذا يجب علينا مواجهة هذا المجتمع بكل ما نملك من قوة.

حتى الآن هناك العديد من النساء اللاتى يتظاهرن بالدهشة والصدمة عند سماعهن عن فكرة الزواج من أجل المال كما لو كان شىء بغيض.

يبدوا هذا الموضوع مثل المفهوم المخجل الذى لا يجب التحدث عنه فى المجتمعات المتحضرة وتشمل مجتمع الإمارات العربية المتحدة، ومما لا شك فيه يتعارض هذا المفهوم مع كل مفاهيم الرومانسية التى تعلمناها ، لكن الواقع هو أن الزواج من أجل المال أكثر إنتشارا مما نتوقع.

قامت الدكتورة Rogayeh McCarthy وهى طبيبة نفسية تحليلية فى عيادة التطوير والإستشارات الزوجية فى دبى بإستشارة الأزواج فى مشكلات الزواج والعلاقات الإجتماعية وقامت بمقابلة العديد من النساء اللاتى اعترفن بكل حرية بقيامهن بالزواج من رجال أثرياء فقط بسبب حجم رصيدهم المالى فى البنوك.

وقالت أن تلك المشكلة أكثر شيوعا فى الإمارات "انها مشكلة شائعة هنا فى الإمارات"

وأضافت أن هذه المشكلة تحدث بوجه خاص مع بعض الرجال الغير قادرين على العطاء العاطفى لذلك يعوضون هذه المشكلة بتقديم الإغراءات المادية ومنها المال.

وفى هذه الحالة يقع اللوم على المرأة بنفس القدر الذى يقع على الرجل وذلك لأنها تقبل عروضه التى يقدمها لها.

وتضيف الدكتورة أن هناك أنواع كثيرة من الرجال الذين تزوجوا من نساء وهم يعلمون أن هؤلاء النساء قد تزوجنهن من أجل المال فقط.

وتقر الطبيبة أن هذا المبدأ غير عادل لكن بعض من هؤلاء النساء ينظرن الى الزواج على أنه مجرد تذكرة للحصول على وجبة لذيذة.

بعض نماذج من النساء اللاتى عشن تجربة الزواج من أجل المال

Olga Marianenko السيدة ذات الثانية والثلاثين من العمر و التى تحدثنا عن تجربة الزواج حيث أقرت أنها تزوجت من زوجها الحالى وهو رجل إقتصاد ناجح لأسباب مادية.

" كما أعلنت أن المال هو السبب الرئيسى الذى بنت عليه العلاقة بينها وبين زوجها ".

ومنذ بدء العلاقة الزوجية بينهم منذ أربع سنوات إختارت أن لا تعمل.

بينما تقوم العديد من الإخريات من النساء بالتزاحم فى المواصلات والمكاتب المكيفة طوال النهار تحملقن فى شاشات الكمبيوتر ، تقوم هى بقضاء وقتها بين المحلات للتسوق أو فى مراكز التجميل للإهتمام بجمالها وأنوثتها أو فى تناول الطعام مع الأصدقاء.

إنها تذهب الى صالات الألعاب الرياضية ولا تفوت على نفسها ميعاد للإهتمام بجمال شعرها كما تجد الوقت لتعلم اللغة الإيطالية.

> "كان يتمتع بالثقة فى النفس كرجل ثرى، لكن هل إنجذبت اليه كرجل؟ لا، ليس فعلياً – لأنه لم يكن وسيم وليس طويل القامة"

نشأت هذه المرأة فى ريف اكرانيا فى مقاطعة صغيرة من مدينة Zhnererka ، وجاءت أولجا الى دبى منذ ثمانية أعوام للهروب من حياة الفقر.

تصرح اولجا أن الأحوال فى بلدها الأم كانت مليئة بالصعاب والمشاق كما كانت فرص العمل هناك قليلة جدا.

كما أن نسبة النساء هناك كانت أكثر بكثير من نسبة الرجال.

قالت أنها شعرت انه ليس لديها خيار إلا مغادرة بلدها والقدوم الى دبى.

لم يكن من السهل عليها عمل ذلك لأنها احبت وطنها كثيرا كما يصعب عليها ترك كل من تحب من الأسرة والأصدقاء خلفها.

لقد أرادت الذهاب الى مكان مختلف يمكنها من خلاله أن تجد العمل المناسب وتجنى المال والأهم من كل هذا هو الحصول على زوج.

تعلن أنها أرادت الزواج من رجل ثرى.

وتحكى أنها كانت لديها خبرة كمدربة لياقة بدنية لذلك حصلت على عمل بسرعة فى النوادى الصحية بدبى وبسبب قوامها الذى يشبه عارضات الأزياء وشعرها الأشقر الطويل لم يكن لديها مشكلة فى لفت إنتباه الآخرين اليها.

وتحكى أنها تقابلت مع الكثير من الرجال لمدة عامين ثم تم تقديمها الى زوجها الحالى فى حفلة، وقد كان رجل أنيق الملبس ويرتدى ساعة يد مصمصة خصيصا له.

كان يتمتع بالثقة فى النفس كرجل ثرى، لكن هل إنجذبت اليه كرجل؟

– تعترف انها لم تنجذب إليه كرجل لأنه لم يكن وسيم وليس طويل القامة لكنها عندما رأته قررت أنها لن تبقى مدربة لياقة الى الأبد واعلنت أنه أحبها وأراد أن يتزوجها.

قالت انها منحت زوجها كل ما تمنى ومنحها هو كل ما تمنت ويعيشان الآن حياة مليئة بالراحة والأمان معا.

تضيف أن نقص العامل الرومانسى بينهما لا يزعجها على الإطلاق، وان الرومانسية هى كلام من نسج الخيال ولا أساس له من الصحة.

> إذه هل هناك جيل من النساء اللاتى لا يرغبن فى شىء من الرجل إلا الحصول على منزل جميل، سيارة ومال للتسوق ؟

وعادت وقالت أنها لم تعد ترغب فى عناق حقيبة يدها Louis Vuitton التى عادت بها من بلدها.

تضيف الدكتورة Rogayeh أن فى حالة الزواج من اجل البقاء يجب على كلا الطرفين أن يضعوا حد لإحتياجاتهم.

كما تعلن أن العواطف هى الصمغ الذى يقوى العلاقة والزواج يدور من حولها.

ومع ذلك يعتبر الزواج عقد ومادام اتفق كلا الطرفين على حذف العواطف من بنوده ،سيكون شىء محزن لكن يمكنه الإستمرار.

(نادين جرانجر) وهى نموذج آخر لإمرأة تزوجت من أجل المال وهى مطلقة وأم لطفلين وبلغت الثامنة والثلاثين من العمر، ومع ذلك إنتهى زواجها بالطلاق منذ خمسة سنوات.

والبداية كانت فى المملكة المتحدة وبعدها سافرت الى سلطنة عمان فى خلال السنتين الماضيتين وهى سعيدة الآن لأنها تزوجت مرة أخرى.

لكنها لا تخجل من الإعتراف بأن زواجها الأول كان من أجل المال حيث تعلن أن المال الذى كان يملكه زوجها ومستوى الحياة المرفهة التى كان يعيشها هو كل ما جذبها اليه.

وتحكى كيف تقابلا منذ سبع سنوات مضت وكان زوجها قد تزوج من قبل ولكنه طلق عندما تقابل معها.

قالت أنه كان رجل لطيف ومهذب ويستمتع برفقته لها.

ومرت الأسابيع وأدركت أنه مجرد من العاطفة وشخص عملى بشكل تام.

رأى الدكتورة روجيه فى هذا النوع من النساء

تتهم الدكتورة روجية النساء الكبيرات فى العمر بأنهن مذنبات، ربما النساء اللاتى قد إنكسر قلبهم فى الماضى ويعتقدون أنهم لا يستحقون التأييد العاطفى.

إنها أيضا تتهم النساء اللاتى عانين من الفقر وأصبح لديهن إستعداد لنسيان الحب والعاطفة للحصول على الأمان المادى.

وهناك أنواع اخرى من النساء قد أنضممن الى هذا النوع على أمل أن يغيرن الرجل ويقع فى حبهن.

معتقدات أن هذا النوع من الرجال لديهم مشكلة فى إظهار الجانب العاطفى لديه ويمكن للمرأة أن تصلح تلك المشكلة.

بالطبع هؤلاء النساء يفشلن فى تغيير الرجل وبعد مرور سنوات قليلة من أعمارهن تبدأ المشكلة.

فى رأيها هذه النوعية من الزيجات يمكن أنه تستمر فى حالة من إثنين:

بعد مرور بضعة سنوات يحدث أن المرأة تريد ماهو أكثر مما لديها فمثلا تحكى أنها قابلت زوجين منذ فترة قريبة كانوا يعانون من هذه المشكلة.

حيث أرادت المرأة الطلاق لعدم حصولها على العاطفة التى تحتاج إليها ولم تستطع أن تفهم ما حدث لها لكن كان رد الزوج عليها أنه منحها كل ما إحتاجت اليه.

وقال لها أن تعتمد عليه. كان رد المرأة أنها لاحظت أنها لفتت إنتباهه لهذا الجانب من العلاقة الزوجية لكن بلا فائدة لاحظت أن حوارها معه قد ذهب هباء.

وتحكى نادين عن السبب الذى كسر قلبها وهو التعرف على صديق سابق قد ترك أثر سىء فى نفسها مما جعلها تضعف أمام أى إغراءات، وعند مقابلتها لزوجها الثرى وقعت تحت تأثير إغراء المال نتيجة لما حدث لها.

تصميم: أميره التابعى – اعداد: إيناس مسعود

تضيف أن صديقها السابق كان على النقيض من زوجها هذا حيث لم يكن يملك أى نقود وكان الإنفصال بينهم صعب.
وبعد ذلك قابلت شخص شعرت أنها إن تزوجت به لن يجعلها تشعر بالقلق على المادة أبدا ثم تزوجت به وهى معه منذ ستة أشهر وأحست نادين أنها لم تعد بحاجة الى العمل بعد الزواج.
قالت أنها لم تشتاق أبدا لجو العمل وقصدت بأن المرأة لا يجب أن تعمل إذا لم تكن بحاجة الى العمل ولم تشعر أبدا بالملل من جو البيت.
قالت أنها كانت دائما تجد شىء لتقوم به سواء كانت حفلة تنظمها أو الذهاب للتسوق أو القيام بأشياء بسيطة مثل دفع الفواتير.
وبسرعة قامت بتأسيس شبكة على النت للنساء اللاتى يعشن نفس ظروفها وكان لديهن رغبة فى التعرف عليها.

كونك شخص غنى يشبه التحاقك بنادى حيث أقرت جميع النساء اللاتى تعرفت عليهن أنهن تزوجن من أزواجهن من اجل المال.
وقد فقدت الإتصال بهؤلاء النساء عندما فشل هذا الزواج بعد مرور بعض السنوات وكان السبب الرئيسى هو خلو هذا الزواج من الحب.
أحبت اسلوب الحياة الثرية وفى النهاية فقدت الحياة زهوتها وأصبحت فى حالة من عدم الإرتياح والحزن.

بدأت تشعر بالغيرة من النساء اللاتى يعشن مع أزواجهن حياة مليئة بالحب ولم تستطع العيش مع رجل لا تشعر تجاهه بأى مشاعر.
صندوق الإعتماد المالى للزواج:
هو عبارة عن مبادرة قامت بها دولة الإمارات العربية المتحدة لمساعدة وتأييد المواطنين الأجانب فى مشروع الزواج ومناقشة قضية الرجال الإماراتيين الذين إختاروا الزواج من أجنبيات.
أعلن هذا الصندوق أن دولة الإمارات تحتل اعلى معدل فى حالات الطلاق فى منطقة الخليج العربى.
كما أعلنت الإحصائيات الأخيرة لديهم عن وجود ما يزيد عن ٣٠٠٠ حالة طلاق فى الإمارات وحدها فى عام ٢٠٠٨ حيث يمثل هذا ٤٠٪ من بين كل الزيجات وأعلى نسبة فى العالم العربى أجمع.
لكن السؤال الذى يطرح نفسه هو: كم عدد حالات الطلاق التى حدثت بسبب عدم وجود الجانب العاطفى بها؟

بالرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية توضح هذه النقطة إلا أن الدراسات أوضحت أن السبب المشترك فى حالات الطلاق هذه هو الخيانة الزوجية.
كما أن الحرمان العاطفى يلعب دورا أيضا حيث كانت هناك شكوى مشتركة فى هذا الجانب.
ما هى الطريقة التى تفكر بها المرأة عندما تتنازل عن الحب من أجل الحصول على الأمان المادى طويل الأمد؟

نحن نعيش فى عالم يفرض على الشخص أن يكون إنسان عملى ويكون فية الزوج هو الذى يحدد مستوى الحياة التى ستعيشها. لقد كنت اكثر إدراك لهذا الموضوع منذ البداية.

Deepika Singh - وهى إمرأة تبلغ من العمر ٤٢ عام وتعبر عن النساء اللاتى يتزوجن من أجل الأمان المادى وتعلن الآتى:
المال هو أهم ما كان فى تفكيرها عندما قررت إختيار شريك الحياة حيث تزوجت من رجل أعمال شهير فى أبو ظبى أنجبت منه ثلاث أولاد ومازالت تعيش معه منذ عشر سنوات حتى الآن.
تخبرنا أنها لا ترى أى خطأ فى الإقرار عن هدفها الأساسى من وراء الزواج لأننا نحيا فى عالم يحتم علينا أن نكون أكثر واقعية ونعرف أن نوع الزوج الذى سوف نرتبط به هو الذى سيحدد المستوى المعيشى الذى سنحيا به.
اعلنت أن المال لم يكن السبب الرئيسى وراء زواجها بل هناك أسباب أخرى.
كما أقرت أن الزوج هو من يمكنه توفير الحياة المرفهة وكان هذا من أولوياتها وخاصتا أنها أرادت إنجاب الأطفال.
أضافت أيضا أن المال هو العصا السحرية التى تسهل طريق الحياة أمام المتزوجين وقد ترصخ هذا المبدأ لديها عندما وجدت الكثير من الزيجات الغير ناجحة التى فشلت بسبب نقص المال أو عدم كفايته وأدى ذلك الى معاناة الزوجين من كثير من المشكلات والتوتر الأسرى.
الزواج يصبح مهمة صعبة عندما لا ندرى من أين سنصرف الشيك القادم أو متطلبات الحياة التى لا تنتهى.
تضيف أيضا بأن الجميع يعلم أن الحب والعواطف تتلاشى مع مضى الوقت وما يبقى هو قدرة الزوجين على التعايش مع الظروف التى تفرضها الحياة عليهم وقد كانت أكثر واقعية فى رأيها هذا منذ البداية.

الرجال أيضا يتنازلون

ليست المرأة وحدها هى التى تتخلى عن الحب والرومانسية من أجل المصلحة المادية.
الأستاذ ذكى محمد وهو يعمل كمهندس معمارى ناجح فى مدينة أبوظبى وقد تزوج من إمرأة إنجليزية تقل عنه فى العمر بثلاث سنوات ومازالا يعيشان معا منذ عشر سنوات وحتى الآن حيث يعلن أن زوجته تزوجت به من أجل ثروته وهذا لا يسبب له أى مشكلة وهذ هو الزواج الثانى بالنسبة له، ويعلن بكل فخر أن زوجته على قدر كبير من الجمال والشباب وتتمتع بشخصية جذابة،كما أنها لم يكن لديها رغبة فى إنجاب أطفال وهذا يناسبه تماما لأنه لديه طفلين من زوجته الأولى.
يقول الأستاذ ذكى أن زوجته هذه تعتنى به جيدا وتمنحه كل ما يرغب بالرغم من علمه أن كل ما جذبها اليه هو ما يملك من مال وما سيقدمه لها من مستوى معيشة راق.
وصرح أنه يمنحها كل ما تريد لذلك ليست مضطرة للعمل كما يعتقد أنها سعيدة بذلك وهذا ما أتفقا عليه منذ البداية.

مع الإرتفاع الهائل فى معدلات الطلاق وكما هو الحال فى إنخفاض الجانب الإقتصادى، هل يجب علينا وتحت أى ظروف ان نلقى باللوم على هؤلاء النساء الباحثات عن المال كحل لمشكلاتهن؟
بعد كل ما لاحظنا لا يجب أن ننظر للموضوع من هذا الجانب وذلك لأن أغلب الناس يبحثوا عن المال حتى مع إنهيار علاقاتهم.
لكن هل يوجد ما يمكن أن يحل محل الحب،الإحترام والإحساس العاطفى الذى يتوفر فقط فى الزاج التقليدى الذى يبنى على الجاذبية والمشاعر والأحلام المشتركة بين الزوجين؟

الرأى الآخر الذى يقدر أهمية الحب

Paul Edward:لا يتفق مع ما سبق، ويعلن أن كونه ثرى كان عائق أمام إيجاد إمرأة محبة وصادقة.
يؤكد وجود الكثير من النساء من مختلف الجنسيات اللاتى يهدفن فقط الى المال وأنه قد واعد وتعرف على الكثير من هذه النوعيات حتى شعر بالرغبة فى الإبتعاد عنهن والملل منهن.
ورغم ذلك يقر أن هذه النساء لديهن مقدار كبير من الجمال والإستعداد الجيد للزواج والقدرة على الحوار الجذاب مما يجعل الكثير من الرجال يلهثن ورائهن ويقدموا لهن قرابين الولاء ومع ذلك هو لا ينجذب الى هذا النوع من النساء ويضيف أن إيجاد إمرأة ترغب به من أجل شخصيته وليس من أجل راتبه هو شىء صعب فى مجتمع مثل هذا، وهذه مشكلة قد لا تزعج الكثير من الرجال ولكن تزعجه هو.

الفتيات الذكيات يتزوجن المال لا الرجال

هل الزواج من أجل المال يسعدك سيدتى أم لا؟
هناك كتاب تم نشره لمعالجة هذه القضية الشائكة وتم تسميته بإسم مثير للجدل وهو "(الفتيات الذكيات يتزوجن المال لا الرجال)"
وقد قام كلا من Daniela Drake وElizabeth Ford بتأليف هذا الكتاب حتى يلقيان الضوء على هذه المشكلة من وجهة نظر تخالف المعتاد وذلك من خلال إعلانه أن الزواج من أجل المال يمكن أن يكون الإختيار الأمثل للمرأة الذكية المتطورة وخاصتا فى هذا المجتمع الذى تخطى مرحلة المساواة بين الرجل والمرأة.
يتحدى هذا الكتاب المعتقدات العامة حيث يعلن أن النساء اللاتى يتزوجن على أساس الحب يعرضن أنفسهن للمخاطر الإقتصادية كما أن الإيمان بالتضحية بالحب من أجل الأمان المادى يمكن أن يساعد فى إنجاح العلاقات الزوجية وأن الإستثمار الذى يعتمد على شريك الحياة يعتبر حل أقل تعقيدا من الذى يتوقف على العاطفة ، كما يؤكد على الإستمرارية.

وبالنظر الى الاحصائيات والدليل العلمى والدراسات الخاصة بهذا الموضوع يقدم كلا من Drake وFord قضية إلزامية تؤكد أن الزيجات التى تتم من أجل المال هى أكثر تأمينا للسعادة المستقبلية ويمكن للنساء الحرص على إنجاحها من أجل أنفسهن و من أجل الرصيد المالى لهن.
ومن ما هو مثير للجدل هو تصنيف هذا المجتمع الذى يعبر عن المساواة بين الرجل والمرأة بأنه يقيس مدى عصرية وتحضر المرأة بعدد الساعات التى تقضيها فى العمل وقدرتها على الإدعاء والتظاهر بتكوين أسر ومحاولة لعب دور الأم،الحبيبة والعاملة كل هذا فى وقت واحد.
وبناء على ما ورد فى هذا الكتاب أن الإحصائيات أثبتت أن النساء العاملات يتقاضين رواتب أقل من الرجال فى نفس العمل كما يعانين من أزمات إقتصادية عند فشل علاقاتهم الزوجية.
ومن هنا يؤمن كلا من *Drake* و*ford* أنه حان الواقت لكى تنهض المرأة وتسجل الملاحظات الخاصة بها وأن تبدأ فى النظر الى نفسها والإهتمام بها وتحقيق الأمان الذى لا يقاس إلا بمقدار الدراهم والدولارات والحس العام.